موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١ م

م.د .أحمد سعيد راشد الهاشمي

جامعة بابل ــ كلية التربية للعلوم الانسانية

الايميل الشخصي : ahmedsaed8791@gmail.com

المستخلص:

حادثة الفيل واقعة تاريخية مشهورة وردت في القرآن الكريم وهي حدثاً مفصلياً في الثابت التاريخي لكن الذي يهمنا من هذه الدراسة هو موقف القبائل العربية في ضوء الرواية الدينية والتاريخية التي تذكر أن ابرهة الحبشي قد توجه إلى مكة المكرمة عام ٥٧١ م لهدم الكعبة المشرفة .

Abstract

The Year of the Elephant is a famous historical event mentioned in the Holy Quran, and it is a pivotal event in historical records. However, what concerns us in this study is the stance of the Arab tribes towards this event, in addition to pointing to the truth of the religious and historical narrative that mentions Abraha the Abyssinian's march towards Mecca in 571 AD to destroy the Holy Kaaba, in comparison with the geographical data that leads us to another interpretation, which we will address at the end of this research journey.

الكلمات المفتاحية : الفيل ، مكة المكرمة ، الكعبة ، ابرهة ، الحبشة ، عرب الجنوب ، عرب الشمال ، الجزيرة العربية .

- **المقدمة :**

لعـل الخـوض فـي مسـار التـأريخ القـديم يُعـد مـن الموضـوعات غيـر اليسـيرة للبحـث والتحليـل التـاريخي انطلاقـاً مـن نـدرة النصـوص التاريخيـة القديمـة الواصـلة ألينـا عـن هـذه الحقبـة الأمـر الـذي تسـبب فـي تراجـع ملحـوظ وعـزوف واضـح مـن قبـل البـاحثين للانخـراط فـي مجـال البحـث عـن تـاريخ العـرب القـديم حتـى مطلـع القـرن التاسـع عشـر المـيلادي ، إذ أبـدى البـاحثون اهتمامـاً كبيـراً بدراسـة ماهيـة الجزيـرة العربيـة فـي العصـور القديمـة ومـن ذلـك المنطلـق جـاءت فرضـية البحـث بتسـليط الضـوء علـى مفصـل مهـم مـن مفاصـل حادثـة الفيـل الا وهـو " موقـف قبائـل عـرب الجزيـرة مـن حادثـة الفيـل الشـهيرة ٥٧١ م " لنتعـرف علـى حقيقـة موقـف قبائـل العـرب مـع تفكيـك وتحليـل النصـوص الإخباريـة والروايـة التاريخيـة الـواردة بـذلك الواقـع التـاريخي الشـهير والطبيعـة الزمكانيـة ، أذ تعـد حادثـة الفيـل مـن الحـوادث التاريخيـة المهمـة التـي وردت فـي القـرآن الكـريم ، عنـدما حـاول حـاكم الـيمن أبرهـة الحبشـي التـابع للنجاشـي والـذي اراد بمسـيره نحـو مكـة المكرمـة هـدم الكعبـة المشـرفة وصـرف النـاس الـى كنيسـة القلـيس فـي صـنعاء الـيمن ، تلـك الحادثـة التـي أثـارت اهتمـام عـرب جنـوب وشـمال الجزيـرة العربيـة لمـا تمثلـه مـن مكانـة دينيـة وقوميـة كبيـرة عنـدهم ، امـا اهميـة البحـث فقـد جـاءت بـالتركيز والتفصـيل عـن موقـف قبائـل عـرب الجزيـرة مـن حادثـة الفيـل الشـهيرة ، ودور القبائـل العربيـة فـي التصـدي أو التفاعـل معهـا بشـيء مـن المعلومـات والحقائق التاريخية .

- **<u>التعريف بحادثة الفيل وتأريخها :</u>**

أشـارت المصـادر أن تـاريخ حادثـة الفيـل كـان قبـل ولادة الرسـول محمـد(ﷺ)، وتحديـدًا فـي عـام ٥٧١ مـن المـيلاد ، ولهـذا عُـرف ذلـك العـام فـي التـاريخ الإسـلامي بعـام الفيـل نسـبة لحادثـة الفيـل ، أمـا اصـطلاح الفيـل يبـدو انـه جـاء بسـبب اسـتعمال الاحبـاش للفيلـة فـي حـروبهم وغـزواتهم ، ويظهـر أن طبيعـة المنطقـة الاسـتوائية حتمـت علـيهم اسـتعمال الفيـل فـي حيـاتهم علـى عكـس العـرب فـي الجزيـرة العربيـة وطبيعتهـا الجغرافيـة التـي فرضـت علـيهم الاهتمـام بالخيـل والفروسـية والجمـال وغيرهـا مـن الحيوانـات التـي تتعـايش وتكـون أكثر مقاومة للطبيعة الجغرافية والمُناخية[١] .

- **التعريف بالجزيرة العربية :**

لابد أن نُعرف بالجزيرة العربية بشيء من المعلومات ضمن الاسترسال المنهجي والعلمي ، إذ تقع على الطرق التجارية في الجنوب الغربي من قارة أسيا وتتوسط العالم القديم "أسيا أوربا أفريقيا" وعلى سواحل البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب وتُعد الحجاز واليمن ضمن أقاليمها ، نشأ العرب في هذه المنطقة الجغرافية وسميت بلاد العرب بأسمهم ويُذكر أنهم سموا بهذا الأسم لفصاحة لسانهم وبيان اللغة التي يتحدثون بها وكان أكثرهم من البدو الرحل يتنقلون مع مواشيهم من مكان إلى آخر [٢] ، وقُسم سكان الجزيرة العربية على قسمين رئيسين وهما: عرب الشمال العدنانية ومنهم قريش وربيعة وبكر وتميم ، وعرب الجنوب القحطانية ومنهم كندة والغساسنة وقبائل الأزد[٣] ، وقد أحاطت بجزيرة العرب دول كبرى قبيل البعثة المحمدية كدولة الفرس والروم وباختلاف الديانات والمعتقدات والتوجهات السياسية والاقتصادية التي لا يتسع المقام لتفصيلها لكثرة وترابط المعلومات عنها وهي معروفة إذ أسهب بها باحثون كثر بالتفصيل الدقيق غير أن مقصدي كان تقديم لمحة موجزة تعكس ماهية الجزيرة العربية وطبيعتها الجغرافية قبل الخوض في موقف قبائل منطقة الجزيرة العربية من حادثة الفيل الشهيرة[٤]، فضلاً عن أن دراسة موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة يستدعي ايضاً دراسة ماهية السياسة التي سار عليها ملك الحبشة قبل مسيره لهدم الكعبة ، إذ لم يكمن السبب في تغوط أحد رجال العرب بكنيسته ، بل أراد أن يحول حجيج مكة المكرمة الى كنيسته "قليسة" التي لم يُرَ مثلها في زمانها بشيء من الارض فكتب الى نجاشي الحبشة قائلاً له " أني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبنى مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى احرف اليها حجاج العرب"[٥] .

ويظهر أن الدافع الرئيس من وراء مسير أبرهة إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة يبدو ليس بسبب تغوط الرجل العربي بقليسة بل السبب يكمن بالمحور الاقتصادي اولاً ، اذ أن مكة المكرمة كانت مركزاً تجارياً مهماً بوجود الكعبة المشرفة بيت الله الحرام أستقطب

الناس والتجار من جميع أنحاء الجزيرة العربية والمناطق الأخرى لاسيما في موسم الحج والأشهر الحرم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يكمن السبب الأخر في المحور السياسي ، ويبدو أن أبرهة أراد أن يبسط نفوذه ويتوسع سياسياً وعسكرياً على مناطق اخرى لاسيما الجزيرة العربية والقسم الشمالي منها ، فضلاً عن المحور العقائدي والديني أي التوحيد أما الثالوث المقدس والوثنية التي كانت اعتقاد المسيحية والتي سيطرت على مقدرات الكنيسة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

كان من الأعراب اشخاص مقربين لملك الحبشة وضمن ارساليته إلى العرب يحذرهم ويأمرهم بتركهم لبيت الله الكعبة المشرفة وقد كان ثمن ارساليته حياته التي دفعها ثمناً لذلك وهذه صفة الأعراب التي أشار لها القرآن الكريم والتي على عكس صفات العربي الصريح في العزة والانفة ، في حين ان الاعراب هم اشد نفاقا وكرهاً وعداءاً لموحدي الرسالات السماوية في شبه الجزيرة العربية لقوله تعالى:﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٦] .

ولما وصلت ارسالية ابرهة إلى قبائل العرب في شمال الجزيرة العربية وقبائل عرب الحجاز لاسيما مكة المكرمة كان الرد منهم إلى ابرهة باستحالة ما يفكر به في ذلك وهو أمر لا يمكن أن يحدث أطلاقاً ولن يتحقق ، عندها توعد ابرهة بالمسير إلى الكعبة لهدمها [٧]، وكان عنده نفر من بطون قبائل العرب لاسيما قبيلة بني سليم امثال محمد بن خزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمي واخيه قيس بن خزاعي ومعهم نفر من بني سليم[٨].

فبينما هم عنده غشيهم عيد لأبرهة فبعث إليهم فيه بغدائه وكان يأكل الخصي فلما أتى القوم بغدائه قالوا والله لئن أكلنا هذا لا تزال تعيبنا به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي فجاء أبرهة قال أيها الملك هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه إلا الجنوب والأيدي فاقل له أبرهة فسنبعث إليكم ما أحببتم فإنما أكرمتكم بغدائي لمنزلتكم مني

ثم إن أبرهة توج محمد بن خزاعي وأمره على مضر وأمره أن يسير في الناس يدعوهم إلى حج القليس كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة ، وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء به فبعثوا إليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي أخوه قيس فهرب حين

قتل أخوه فلحق بأبرهة فأخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة غضباً وحنقاً وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت[٩] .

بنى أبرهة كنيسة صنعاء بناءاً فريداً لم يُرَ مثيلاً لهُ ، مزيناً بالذهب والأصباغ والالوان الساحرة وقد كتب إلى قيصر يعلمه ببناء الكنيسة ليبقى أثرها وذكرها وطلب منه المعونة له على ذلك فأعانه بالصناع والفسيفساء والرخام ، وحين أستتم بناؤها كتب أبرهة إلى النجاشي إني أريد أن أصرف إليها حاج العرب[١٠] .

- **<u>موقف قبائل عرب جنوب الجزيرة العربية :</u>**

المعروف تاريخياً أن ابرهة ليس من عرب الجنوب بل تعود أصوله إلى الحبشة فجاء إلى اليمن محتلاً فاستولى على حكمها... فضلاً عن أن عرب جنوب الجزيرة العربية هم امتداداً جغرافياً لعرب الشمال وهم أيضا جزء لا يتجزأ من اقرانهم في شمال الجزيرة العربية فلما قرر ابرهة المسير الى مكة لهدم الكعبة عارضه أكثر قبائل بلاد اليمن ، نظراً لما تمثلهُ مكة من قداسة في وجدان العرب ، فقد كانوا يعظمونها أيما تعظيم ، فليس من الممكن القبول بأن تطال مكة والكعبة يدٌ غازية ، وفي ذلك أشارت المصادر التاريخية لمواقف القبائل العربية لاسيما عرب الجنوب القحطانية من تلك الحادثة التاريخية الشهيرة منها قبيلتي خثعم[١١] شهران وناهس بَنو عفرس من خثعم[١٢] .

عندما أجمع أبرهة السير إلى البيت أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل وعند سماع العرب بذلك رأوا أن جهاده حقاً عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام ، فخرج له رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه منهم من سائر العرب إلى حرب أبرهة ودفع خطره عن بيت الله وما يريد من هدمه وإخرابه فأجابه من أجابه إلى ذلك وعرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه وأخذ له ذو نفر أسيرا فأتي به فلما أراد قتله قال له ذو نفر أيها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون وجودي معك خيراً لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده

فـي وثـاق وكـان أبرهـة رجـلا حليمـا [١٣] ، وفـي موقـف اخـر عنـدما وصـل ابرهـة فـي مسـيره نحـو الكعبـة وكـان بـأرض خـثعم[١٤]، إذ عـرض لَـهُ رجـل مِـنْ اشـراف الـيمن وملكـاً مـن ملـوكهم يقـال لـه نفيـل بـن حبيـب الخثعمـي فِـي قبيلتـي خـثعم: شَـهْرَانِ وَنَـاهِسُ[١٥]، ومـن تبعـه مـن قبائـل العـرب، فقاتلـه فهزمـه ابرهـة ، واخـذ نفيـل أَسِـيرًا، فـاتئ بـه فلمـا هـم بقتلـه قـال لـه نفيـل: ايهـا الملـك لَا تقتلنـي فـاني دليلـك بـأرض العـرب ، وهاتـان يـداي لَـكَ عَلَـى قبيلتـي خـثعم: شـهران ونـاهس بالسـمع والطاعـة فخلـى سـبيله[١٦] ، ويبـدو ذلـك غيـر ممكـن أن يكـون ذا نفـر الملـك الحميـري بـذلك الموقـف طالبـاً مـن ابرهـة عـدم قتلـه وعسـى أن يكـون بقائـه علـى قيـد الحيـاة خيـراً لأبرهـة مـن قتلـه ، فهـو غيـر مجبـر للخـروج والوقـوف بوجـه ابرهـة ، كـذلك مـن صـفات الاشـراف وملـوك العـرب الغيـرة فـي الـدفاع عـن الكعبـة والامـاكن المقدسـة ، وأن أسـتعداد العـرب للمواجهـة والقتـال كـانوا علـى قناعـة بمـا سيحصـل او متوقـع سـواء النصـر أو الهزيمـة وذلـك لأن نظـرتهم لأبرهـة انـه غـازي وعـدو لـبلادهم فكيـف بعربـي وملكـاً مـن ملـوكهم وسـيداً مـن سـاداتهم ومـن اشـراف أهـل الـيمن أن يكـون بموقـف المستسـلم والمتخـاذل ، وكيـف بنفيـل بـن حبيـب الخثعمـي أن يكـون خائنـاً لـبلاده ومبادئـه ليعـرض علـى ابرهـة أن يكـون دليلـه بمسـيره تجـاه مكـة لهـدم الكعبـة مقابـل اخـلاء سـبيله ، لـذا يظهـر بشـكل أكثـر وضـوحاً التضـمين فـي الروايـة التاريخيـة بهـدف إبخـاس الموقـف البطـولي لأهـل الـيمن مـن اخـوانهم فـي شـمال الجزيـرة العربيـة لمـا كانـت لهـم مـن علاقـات اجتماعيـة وروابـط القربـى والنسـب ، كـذلك مـا كـان لكـلا البلـدين مـن علاقـة اقتصـادية وتجاريـة كبيـرة جـاءت مؤكـدة فـي القـرآن الكـريم برحلـة الشـتاء والصـيف ، ذلـك الجسـد المتكامـل والقوميـة العربيـة المنحـدرة مـن جـذر واحـد فـي أصـولهم النسـبية فـي العـالم العربـي القـديم ، ويظهـر مـن المـوقفين موقـف ذي نفـر ونفيـل بـن حبيـب الاسـتنقاص مـن الشخصـية العربيـة واليمنيـة ، وأن هاتـان الروايتـان جاءتـا بالسـياق والتطـابق ذاتـه ، وهـو موقـف مرفـوض ولا نميـل إليـه تمامـاً ويـدخل ضـمن محـور الروايـة المدسوسـة لتشـويه الصـورة العربيـة والموقـف البطـولي لعرب جنوب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة .

- **موقف قبائل عرب شمال الجزيرة العربية :**

قبيلة ثقيف[١٧] واحدة من القبائل التي كانت تسكن الطائف[١٨] في شمال الجزيرة العربية ولها موقف من مسير أبرهة الحبشي نحو مكة المكرمة والكعبة المشرفة ويبدو أن موقفهم كان موقفاً حيادياً أو ربما متخاذلاً [١٩] ، ويظهر أكثر وضوحاً من خلال الاستقراء التحليلي والاستنتاجي انه كان موافقة وخيانة وغدر غير مباشر من غزو ابرهة وقدومه لهدم الكعبة ، وليس ذلك ببعيد عنهم فعندما أستنصرهم النبي(ﷺ) على قريش فلم يستجيبوا له ودفعوا بسفائهم وعبيدهم واطفالهم ونسائهم ورميه بالحجارة والسب الشتم حتى ادموا وجهه الشريف وقدميه[٢٠] ، كانت ثقيف تسكن الطائف ، وكان لهم صنم اللات يعظمونه ويقدسونه وحين وصل ابرهة وحملته الغازية صوب الطائف " خرج اليه "مسعود بن مغيث" في رجال ثقيف فقال له أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس "[٢١] .

وفي رواية اخرى " إن أبرهة لما مر بالطائف عندما خرج يريد هدم مكة، خرج إليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال أيها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف وقد علمنا أنك تريد البيت الذي بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه، فبعثوا أبا رغال "نفيل" مولى له فخرج حتى إذا كان بالمغلس مات أبو رغال، وهو الذي يرجم قبره، واسمه قس بن منبه بن النبيت بن أفصى بن دعمى بن إياد "[٢٢] .

وعندما أتجه برهة بجيشه نحو الطائف يبدو انه اراد من ثقيف أن يدلوه على طريق مكة ، فأبدوا له الطاعة وأرسلوا معه نفيل أبو رغال ليدله على الطريق إلى ، ويظهر ان بعض المؤرخين قد خلطوا بين نفيل بن حبيب الخثعمي اليمني ، ونفيل ابو رغال من قبيلة هذيل وموقفهم من حملة ابرهة ، ويتضح ايضاً أن أهل اليمن واشرافها

بعيـدين كـل البعـد عـن التخـاذل والخيانـة إذ لـم يتقـدم احـد مـنهم ليكـون دلـيلاً علـى طريـق مكـة المكرمـة ، امـا اهـل الطـائف ارادوا بمـوقفهم مـن غـزو ابرهـة ان يتجنبـوا بطشـه وجيشـه الكبير، فأثار موقفهم المتخاذل وخيانتهم غضب العرب فيما بعد .

- **موقف قريش :**

كمـا هـو ثابـت تاريخيـاً أن أول بيـت وضـع للنـاس للـذي ببكـة مباركـاً وهـدى للعـالمين ، اذ تقـع مكـة فـي واد تحـيط بـه الجبـال فتشـمل مكـة الجـزء الأكبـر مـن وادي إبـراهيم(عليه السلام) فمـن شـرقها يطـل جبـل التـرك وجبـل قيقعـان ومـن غربهـا جبـل القلعـة ومـن شـمالها جبـل الكعبـة امـا مـن جنوبهـا جبـل ابـي قبـيس وجبـل السـبع بنـات[٢٣] ، ومثلـت قـريش وقتـذاك رحـى العـرب فـي أرض الحجـاز وبهـا الكعبـة المشـرفة بيـت الله الحـرام والبلـد الامـين بلـد السـلام الـذي اعتـادت قـريش أن تعتـاش علـى حجيجـه ، فضـلاً عّمـا كانـت تمتـاز بـه مكـة المكرمـة مـن ميـزة اقتصـادية مـن مـرور القوافـل التجاريـة علـى عكـس الجانـب العسـكري فـلا تملـك قبائـل قـريش الامكانـات العسـكرية والحربيـة فـي مواجهـة أي غـزو يمتـاز بالعـدة والعـدد كجـيش ابرهـة الحبشـي ابـان مسـيره نحـو الكعبـة فلـم يكـن اهـل مكـة علـى اسـتعداد لمواجهـة الخطـر الحبشـي وتكمـن الصـعوبة فـي المواجهـة والقتـال ومـا كانـت تمتـاز بـه مكـة المكرمـة مـن خاصـية جغرافيـة حصـينة ومنيعـة الأمـر الـذي أدى إلـى فشـل الامبراطوريـة الفارسـية والروميـة مـن السـيطرة عليهـا رغـم اهتمامهـا بالمنطقـة مـن خـلال سـيطرتهم علـى اجـزاء مـن جنـوب الجزيـرة العربيـة عنـدما دعـم الفـرس الساسـانيون ملـوك حميـر ضـد الاحبـاش امـا الـروم البيزنطيـون فقـد تعـاملوا مـع الحجـاز كمنطقـة خـارج دائـرة مصـالحهم السياسـية والعسـكرية [٢٤]، ويبـدو مـا لتلـك الخاصـية والميـزة الجغرافيـة لـم يجـد ابرهـة جيشـاً مكيـاً لمواجهته دفاعاً عن الكعبة الشريفة .

ارسـل ابرهـة الاسـود بـن مقصـود أحـد قـادة جيشـه بحملـة اسـتطلاعية قبـل الشـروع والهجـوم علـى مكـة ، إذ لـم يجـد فيهـا سـوى ابـل واموال تعـود لعبـد المطلـب بـن هاشـم فسـاق الاسـود الأبـل إلـى ابرهـة كمـا ورد فـي الـنص التـاريخي : " فلمـا نـزل ابرهـة المغمـس بعـث رجـلاً مـن الحبشـة يقـال لـه الاسـود بـن مقصـود علـي فيـل لـه حتـي انتهـى إلـى مكـة فسـاق إليـه أمـوال أهـل تهامـة مـن قـريش وغيـرهم فأصـاب فيهـا مـائتي بعيـر لعبـد المطلـب بـن هاشـم وهـو يومئـذ كبيـر قـريش وسـيدها ، فهمـت قـريش وخزاعـة وكنانـة وهـذيل ومـن كـان فـي الحـرم

بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك " [٢٥] عاد الاسود بن مقصور الى ابرهة مصطحبا معه ابل عبد المطلب واموال اهل مكة وهو يتساءل في مسيره اين قوم هذا البيت لماذا لم يخرجوا ليدافعوا عنه فكيف يدافعون عنه امام جيش ابرهة بعدته وعدده وافياله البالغة ثلاثة عشر فيلاً[٢٦].

ثم بعث ابرهة حناطة الحميري الي مكة قائلاً له سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم وقل لهم أن الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم وإنما جئت لهدم هذا البيت فإن لم تعرضوا لي بقتال فلا حاجة لي بدمائكم فإن هو لم يرد حربي فأتني به"[٢٧]، فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب فقال له بما قال ابرهة فرد عليه عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله(عليه السلام) او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل بيته وبينه فو الله ما عندنا دفع عنه ، فقال له حناطة فانطلق معي اليه فانه قد امرني ان أخذك إليه ، فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر ، وكان له صديقاً حتى دخل عليه وهو في محبسه ، قائلاً لَهُ: يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر: وما غنى رجل اسير بيد ملك ينتظر ان يقتله غُدُوًّا أَوْ عَشِيًّا؟ مَا عندي غناء في شيء مما نزل بِكَ، الا ان "أُنَيْسًا" سائق الفيل صديق لي ، وسأرسل اليه فأوصيه بِكَ، واعظم عليه حقك ، واساله ان يستأذن لَكَ على الملك ، فتكلمهُ بما بدا لك ، ويشفع لك عنده بخير ان قدر عَلَى ذَلِكَ، فقال حسبي ، فبعث ذو نفر إِلَى (أنيس) فَقَالَ له: ان عبد المطلب سيد قريش ، وصاحب عير مكة ، يطعم الناس بالسهل ، والوحوش في رؤوس الجبال، وقد اصاب له الملك مئتي بعير ، فاستأذن له عليه ، وانفعه عنده بما استطعت[٢٨].

ففعل انيس ، واذن ابرهة الحبشي لسيد مكة عبد المطلب بالدخول عليه ، وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم ، فلما راه ابرهة أعظمه واكرمه عن ان يجلس تحته ،

وكـره ان تـراه الحبشــة يَجْلِـسُ مَعَـهُ عَلَـى سـرير ملكـه ، فنـزل ابرهـة عـن سـريره ، فجلـس على بساطه ، واجلسه معه عليه الى جنبه ، ثم قال لترجمانِهِ[٢٩]:

قُـلْ لَـهُ حاجتـك ؟ فقـال لـه ذلـك الترجمـان فقـال حـاجتي أن يـرد علـي الملـك مـائتي بعيـر أصـابها لـي فلمـا قـال لـه ذلـك قـال أبرهـة لترجمانـه قـل لـه قـد كنـت أعجبتنـي حـين رأيتـك ثـم زهـدت فيـك حـين كلمتنـي أتكلمنـي فـي مـائتي بعيـر أصـبتها لـك وتتـرك بيتـا هـو دينـك ودين آبائـك قـد جئـت لهدمـه لا تكلمنـي فيـه قـال لـه عبـد المطلـب إنـي أنـا رب الإبـل وإن للبيـت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذاك [٣٠].

فـامر ابرهـة ان ترجـع ابـل عبـد المطلـب اليـه ، فلمـا قبضـها جعلهـا هديـة وبثهـا فِـي الحـرم ، ثم قام عبد المطلب يدعوا الله ان ينصره وهو بباب الكعبة وقائلاً [٣١]:

لَاهُمَّ إِنَّ المَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ ... فَامْنَعْ رِحَالَكْ

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ومَحَالُهُمْ ...غَدْوًا مَحَالَكْ

إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وقِبْلَتَنَا ... فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ

بعـد ذلـك أشـار عبـد المطلـب علـى قومـه ان يتفرقـوا فـي شـعاب مكـة ، والتحـرزِ فـي رؤوس جبالهـا خوفـاً علـيهم مـن معـرة الجـيش لأنـه كـان يـرى أن لا طاقـة لهـم بأبرهـة وجنـوده [٣٢]، وان للبيـت ربـاً سـيحميه ، فلمـا تهيـأ ابرهـة للـدخول إلـى مكـة ، وعبـأ جيشـه وهيـأ فيلـه ، حتـى اذا نـزل بوادي(مُحسـرٍ) بـين مزدلفـة ومنـى بـرك الفيـل ، ولـم يقـم ليقـدم إلـى الكعبـة ، فضـربوا الفيـل ليقـوم فـأبى فضـربوا رأسـه مـرة اخـرى ليقـوم فـأبى ، فـأرجعوه إلـى جهـة اليمـين فقـام يهـرول ، ووجهـوه باتجـاه الشـمال ففعـل مثـل ذلـك ووجهـوه إلـى المشـرق ففعـل مثـل ذلـك ، ولما وجهوه باتجاه مكة برك[٣٣].

فبينمـا هـم كـذلك ارسـل الله تعـالى علـيهم طَيْـرًا أَبَابِيـلَ مـن البحـر مـع كـل طـائر ثلاثـة احجـار، حجـر فـي منقـاره وحجـران فـي رجليـه ، وحجـم الحجـارة بحجـم حبـة الحمـص ، لَا يصـيب مـنهم أَحَـدًا إِلَّا وتقطعـت اعضـاءه وهلـك ، ولـم تصـبهم جميعهم ، بـل هـرب كثيـر مـنهم متبعثـرين فـي الطرقـات والشـعاب التـي جـاءوا منهـا... فقـال نفيـل حـين رأى مـا انـزل اللَّهُ بهم من نقمته[٣٤]:

أَيْنَ المَفَرُّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ... والأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ

وقَالَ أيْضًا[٣٥]:

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ... نَعَمْنَاكُمْ مَعَ الإِصْبَاحِ عَيْنَا

رُدَينَةُ، لَوْ رَأَيْتِ فَلَا تُرِيهِ ... لَدَى جَنْبِ المُحَصَّبِ مَا رَأَيْنَا

إِذًا لَعَذَرْتِنِي وَحَمِدْتِ أَمْرِي ... ولَمْ تَأْسَيْ عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا

حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا ... وَخِفْتُ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا

وكُلُّ القَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ ... كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنًا

فَخَرَجُوا يَتَسَاقَطُونَ بِكُلِّ طَرِيقٍ ، ويَهْلَكُونَ بِكُلِّ مَهْلَكٍ.

واما ابرهة فبعث الله اليه دَاءً تساقطت بسببه انامه ، ولَمْ تكن له القدرة على الوصول إِلَى صنعاء اليمن ، فانصدع صدره عن قلبه فمات شر ميتة .

وفي ذلك الحدث الشهير نزل قُولُه تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[٣٦] ، فلما رد الله تعالى حملة ابرهة وجيشه ، واصابهم بما اصابهم به من النقمة [٣٧] ، وبعد هذه الحادثة عظمت العرب قريش ووصفوهم بانهم أَهْلُ اللَّه ، فقد قاتل اللَّه عنهم وكفاهم العدو، وازدادوا تعظيماً للبيت الحرام ، وإيمَانًا بِمكانته عند الله ، وفي ذلك قالوا اشعاراً ذكروا فيها ما صنع الله بالحبشة ، عندما رد كيدهم عن قريش منها ما ورد عن عبد الله بن الزِّبَعْرَي[٣٨]:

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا ... كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا

لَمْ تُخْلَقِ الشِّعْرَى لَيَالِيَ حُرِّمَتْ ... إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الأَنَامِ يَرُومُهَا

سَائِلْ أَمِيرَ الجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى ...ولَسَوْفَ يُنْبِي الجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا

سِتُّونَ أَلْفًا لَمْ يَؤُوبُوا أَرْضَهُمْ ... بَلْ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ الإِيَابِ سَقِيمُهَا

دَانَتْ بِهَا عَادٌ وجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ ... واللَّهُ مِنْ فَوْقِ العِبَادِ يُقِيمُهَا

وقد وقع هذا الحدث في شهر محرم قبل مولد الرسول(ﷺ) بخمسين يوماً ، وكان اية ومعجزة من الله ، وتمهيداً لبعثة نبي الرحمة محمد(ﷺ) في مكة ليطهر الكعبة من الاوثان ، ويعيدوا اليها ما كان لها من رفعة وشأن ، وان تكون لرسالته صلة عميقة ودائمة بهذا البيت[٣٩] ، فاستعظم العرب حادثة الفيل وارخوا بها فقالوا حدث هذا في عام الفيل ، وولد فلان في عام الفيل ، ووقع هذا بعد عام الفيل بكذا من السنين[٤٠].

- **<u>الخاتمة أو الاستنتاجات :</u>**

بعد الاسترسال النقدي للأحداث التاريخية والعرض التحليلي المتقدم الخص أهم ما توصلتُ إليه من نتائج :

١- لا يمكن أن نثق كثيراً ببعض الروايات التاريخية الواردة عن المواقف السلبية كالملك ذي نفر الحميري ونفيل بن حبيب الخثعمي تجاه الكعبة واخوانهم من عرب شمال الجزيرة العربية في مكة المكرمة التي كانت فيما بينهم روابط نسبية وقربى فهم اعمام واخوال ، فضلاً المحور الاقتصادي الذي كان بين شمال الجزيرة العربية تحديداً مكة المكرمة واليمن كما ورد في القرآن الكريم عن العلاقة التجارية التي كانت بمثابة الجسر البري الغير منقطع ، فان رفضنا لتلك الروايات المسمومة أمراً طبيعياً إذ لاشك من وقوف قبائل عرب الجنوب القحطانية مع اخوانهم من عرب الشمال العدنانية صفاً واحداً في حال تعرضت بلادهم لخطر ما ، فبعيد كل البعد أن يكون موقف رجالاتهم وأشرافهم الغيارى بموقف الضعف والاستسلام .

٢- يظهر أيضاَ موقف قبائل قريش كان قد أتسم بالقلق وعدم القدرة على المواجهة العسكرية اذ لم تمتلك قريش العدة والعدد ، فلما سمع أهل مكة مسير أبرهة بجيشه الضخم بأتجاه مكة لهدم الكعبة اصابهم الفزع لأنهم لم يكونوا أهل قتال أمام جيش وجنود مدربين ومعهم ثلاثة عشر فيلاً ، كما ادركت قبائل مكة أن الكعبة لا تحميها قريش بسلاحها، بل حمايتها تكمن برعاية الله وهو ما قاله عبد المطلب جد الرسول(ﷺ) ان للبيت رب يحميه .

٣- أن خروج عبد المطلب إلى أبرهة طالباً منه إرجاع إبله التي أخذها جنوده ، ولم يطلب منه الرجوع عن هدفه وغايته من هدم الكعبة المشرفة عندما سأله أبرهة:

"أتكلمني في الإبل ولا تكلمني في البيت أي الكعبة " أجابه عبد المطلب " أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه " فعبر هذا القول عن إيمان عبد المطلب العميق وقريش بأن الله سيحمي بيتهم الكعبة المشرفة .

٤- دور عبد المطلب في اخلاء مكة المكرمة من أهلها والدعاء ، اذ أخلت قريش مكة وصعدوا إلى الجبال المحيطة ، واكتفوا بالدعاء والتضرع إلى الله لحماية الكعبة حينها لم تدخل قبائل مكة في مواجهة عسكرية مع جيش ابرهة ، ويظهر أكثر وضوحاً بموقفها الذي كان قائمًا على الثقة بعناية الله ورعايته للكعبة في النهاية هلك أبرهة وجيشه بـ"طير أبابيل" كما ورد في القرآن الكريم في سورة الفيل.

٥- غياب القيادة وضعف الروابط السياسية الموحدة بين قبائل عرب الجزيرة عامة ، في حين بينت الحادثة مركزية مكة في الوعي العربي ، وأسهمت الكعبة في تعزيز مكانة قبائل قريش فبقيت حادثة الفيل شاهدًا ثابتاً ومشهوراً تاريخيًا على تدخل العناية الإلهية في حماية الكعبة بيت الله الحرام .

- **الهوامش :**

[١]) الطبـري ، تـاريخ الامـم والملـوك ، ٥/٢ ؛ الشـامي ، محمـد يوسـف ، سـبل الهـدى والرشـاد فـي سـيرة خيـر العبـاد، المقدمـة /٦ ؛ جـواد، علـي ، المفصـل فـي تـاريخ العـرب قبل الاسلام ، ١٩٧/٦؛ المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، ص٤٥.

[٢]) مهـران ، محمـد بيـومي ، دراسـات فـي تـاريخ العـرب القـديم ، ص٨١ ؛ لطفـي ، عبـد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ص٣٣ .

[٣]) ينظر: لطفي ، عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ص١٧٧-١٩٣ .

[٤]) جواد، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،١١٣/٧- ١١٥ .

[٥]) الطبـري ، تـاريخ ، ٤٣٩/١ ؛ ابـن الجـوزي ، المنـتظم ، ١٢١/٣ ؛ ابـن الاثيـر ، الكامـل فـي التـاريخ ، ٤٠٢/١ ؛ ابـن كثيـر ، البدايـة والنهايـة ، ٢١١/٢ ؛ جـواد، علـي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،٢٠٠/٦ .

[٦]) سورة التوبة ، الآية : ٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/١ .

[٧]) ابـن قتيبـة ، المعـارف ، ص٦٣٨ ؛ الاندلسـي ، ابـن سـعيد ، نشـوة الطـرب فـي تـاريخ جاهلية العرب ، ص٣٣٢ .

[٨]) ابـن سـعد ، الطبقـات ، ١٣٤/١ ؛ ابـن حبيـب ، المحبـر ، ص١٣٠ ؛ ابـن حبيـب ، المنمق في اخبار قريش ، ص٧٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٢/٢ .

[٩]) الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/١ .

[١٠]) نقلاً عن الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/١ .

[١١]) خـثعم: اسْم جبل سمى بِـهِ بَنـو عفرس بـن خلـف بـن أفتـل بـن أَنْمَـار، لأَنهـم نزلُـوا عِنْده، وَقيـل بـل لأَنهـم تخثعمـوا (تلطخـوا) بِالـدَّمِ عِنْـد حلـف عقـدوه بَيـنهم. ينظـر: الفراهيـدي ، العـين ، ٢٨٥/٢ ؛ ابـن دريـد ، الاشـتقاق ، ص٥٢٠ ؛ ابـن منظـور ، لسـان العـرب ، ١٦٦/١٢ .

[١٢]) ابـن هشـام ، السـيرة النبويـة ، ٤٦/١؛ الطبـري ، تـاريخ ، ٤٤٠/١؛ السـهيلي ، الروض الانف ، ١٤٢/١.

[١٣]) ابـن هشـام ، السـيرة النبويـة ، ٤٦/١ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ٤٤٠/١ ؛ ابـن كثيـر ، السيرة النبوية ، ص٣١.

[١٤]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٦/١ .

[١٥]) السهيلي ، الروض الانف ، ص١٤٥.

[١٦]) ابـن هشـام ، السـيرة النبويـة ، ٤٦/١؛ سـبط ابـن الجـوزي ، مـراة الزمـان فـي تـواريخ الاعيان ، ٥١٧/٢ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ص٣١.

[١٧]) وَاسْمُ ثَقِيفٍ: قَسِيُّ بْنُ النَّبِيتِ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمّى بْنِ إِيَادِ (بْنِ نِزَارِ) بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ . ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٦/١ .

[١٨]) للاطـلاع علـى تفاصـيل الطـائف ينظـر: جـواد ، علـي ، المفصـل فـي تـاريخ العـرب قبل الاسلام ، ١٤٨/٧-١٥٦ .

[١٩]) ابن اسحق ، السير والمغازي ، ص٦٢ .

[٢٠]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٢٠/١ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢٣٧/١ ؛

[٢١]) قطرب ، الأزمنة وتلبية الجاهلية ، ص٣٩.

[٢٢]) ابـن الضـياء ، تـاريخ مكـة المشـرفة والمسـجد الحـرام والمدينـة الشـريفة والقبـر الشـريف، ص٨٢.

[٢٣]) الهمـذاني ، البلـدان ، ٧٤/١ ؛ البكـري ، معجـم مـا اسـتعجم ، ص٤٠٢؛ الحمـوي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١٩/٢.

[٢٤]) جواد ، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،٢١٧/٦.

[٢٥]) ابـن حبيـب ، المنمـق فـي اخبـار قـريش ، ص٧٥؛ الـبلاذري ، انسـاب الاشـراف ، ٦٧/١؛ ابـن حبـان ، الثقـات ، ١٨/١؛ ابـو الفـداء ، المختصـر فـي أخبـار البشـر، ١٠٩/١ ؛ ابـن الـوردي ، تـاريخ ، ٩٢/١ ؛ جـواد ، علـي ، المفصـل فـي تـاريخ العـرب قبل الاسلام ، ٢٠٤/٦؛ المكي ، التاريخ القويم ، ٢٩٩/١.

[٢٦]) ابـن سـعد ، الطبقـات ، ٧٤/١ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ٤٤٤/١ ؛ سـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمـان فـي تـواريخ الأعيـان ، ٥١٧/٢ ؛ ابـو الفـداء ، المختصـر فـي أخبـار البشـر ، ١٠٩/١ ؛ جواد ،علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٩٧/٦.

[٢٧]) ابـن حبيـب ، المنمـق فـي اخبـار قـريش ، ص٧٥ ؛ ابـن الاثيـر ، الكامـل فـي التـاريخ ،٤٠٣/١.

[٢٨]) الطبري ، تاريخ ،١/ ٤٤١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ١٢٣/٢ .

[٢٩]) الطبري ، تاريخ ،١/ ٤٤١ .

[٣٠]) ابـن الجـوزي، المنـتظم ، ١٢٣/٢؛ ابـو الفـداء ، البدايـة والنهايـة ، ٢١٤/٢ ؛ الازرقـي ، اخبار مكة ، ص٢٢٣ .

[٣١])ابــن ســعد ، الطبقــات الكبــرى ، ٩٠/١ ؛ الانبــاري ، الزاهــر فــي معــاني كلمــات النــاس،٩/١ ؛ القــالي ، الامــالي ، ٢٦٨/٢ ؛ ابــن الجــوزي ، مثيــر الغــرام الســاكن إلــى أشرف الأماكن ، ص٢٧٣.

[٣٢]) ابــن الاثيــر ، الكامــل فــي التــاريخ ، ٣٤٣/١ ؛ ابــن كثيــر ، البدايــة والنهايــة ، ٢١٥/٢.

[٣٣]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٢/١؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٢/١.

[٣٤]) الحميــري ، التيجَــان فــي مُلــوك حِمْيَــرْ ، ص٣١٤ ؛ الجــاحظ ، الحيــوان ، ١١٩/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٦/٢.

[٣٥]) ابــن هشــام ، الســيرة النبويــة ، ٥٣/١؛ الطبــري ، تــاريخ ، ٤٤٣/١ ؛ طباطبــا ، عيــار الشعر ، ص١٠١؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠٦/١.

[٣٦]) سورة الفيل ، الاية: ١-٥.

[٣٧]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٧/١.

[٣٨]) ابــن كثيــر ، البدايــة والنهايــة ، ٢١٩/٢؛ خفاجــة ، قصــة الادب فــي الحجــاز ، ص٥٠٠.

[٣٩]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٧/١.

[٤٠]) الطبــري ، تــاريخ الامــم والملــوك ، ٥/٢ ؛ الشــامي ، محمــد يوســف ، ســبل الهــدى والرشــاد فــي ســيرة خيــر العبــاد، المقدمــة /٦ ؛ جــواد، علــي ، المفصــل فــي تــاريخ العــرب قبل الاسلام ، ١٩٧/٦؛ المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، ص٤٥.

- **المصادر :**

اولاً : القرآن الكريم :

١- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢- ابن إسحاق ، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني ، (ت: ١٥١هـ) ،(كتاب السير والمغازي) ، تح: سهيل زكار، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م

٣- الأنباري ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ،(ت: ٣٢٨هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح: د. حاتم صالح الضامن ،ط١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .

٤- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، (ت: ٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

٥- البَلَاذُري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ،(ت: ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف ، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي ،ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٦- جواد ، علي ، (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط٤ ، دار الساقي ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

٧- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت: ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا،

مصـطفى عبـد القـادر عطـا ، ط١، دار الكتـب العلميـة، بيـروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

مثيـر الغـرام السـاكن إلـى أشـرف الأمـاكن لابـن الجـوزي ، تـح: مصـطفى محمـد حسين الذهبي ، ط١ ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٨- ابـن حبـان ، محمـد بـن حبـان بـن أحمـد بـن حبـان بـن معـاذ بـن مَعْبَدَ، التميمـي، أبـو حـاتم، الـدارمي، البُسـتي (ت: ٣٥٤هـ) ، الثقـات ، طبـع بإعانـة: وزارة المعـارف للحكومـة العاليـة الهنديـة ، تحـت مراقبـة: الـدكتور محمـد عبـد المعيـد خـان مـدير دائـرة المعـارف العثمانيـة ، ط١ ، دائـرة المعـارف العثمانيـة بحيـدر آبـاد الـدكن الهنـد ، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م .

٩- ابـن حبيـب ، أبـو جعفـر محمـد بـن حبيـب بـن أميـة بـن عمـرو الهاشـمي، بـالولاء، البغـدادي ، (ت: ٢٤٥هـ) ، المنمـق فـي أخبـار قـريش ، تـح: خورشـيد أحمـد فـاروق ، ط١ ، عـالم الكتـب، بيـروت ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م . المحبـر ، تـح: إيلـزة ليختن شتيتر ، ط١ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

١٠- الحمـوي ، شـهاب الـدين أبـو عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الرومـي الحمـوي ،(ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ،ط٢ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥ م

١١- ابـن دريـد ، أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريـد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، الاشـتقاق ، تـح : عبـد السـلام محمـد هـارون ، ، ط١ ، دار الجيـل، بيـروت – لبنان ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

١٢- سـبط ابـن الجـوزي ، شـمس الـدين أبـو المظفـر يوسـف بـن قِزْأُوغلـي بـن عبـد الله ، (٥٨١ – ٦٥٤ هـ)، مـرآة الزمـان فـي تـواريخ الأعيـان ، تـح: بـأول كـل جـزء تفصـيل أسـماء محققيـه محمـد بركـات، كامـل محمـد الخـراط، عمـار ريحـاوي، محمـد رضـوان عرقسوسـي، أنـور طالـب، فـادي المغربـي، رضـوان مـامو، محمـد معتـز كـريم الـدين، زاهـر إسـحاق، محمـد أنـس الخـن، إبـراهيم الزيبـق ،ط ١ ، دار الرسـالة العالمية، دمشق – سوريا ، ، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م .

١٣- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، تح: زياد محمد منصور ،ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ .

١٤- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تح: عمر عبد السلام السلامي ،ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

١٥- الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ، (ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

١٦- ابن الضياء ، أبو البقاء بهاء الدين محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي ،(ت: ٨٥٤هـ)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تح: علاء إبراهيم، أيمن نصر ،ط٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

١٧- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ،ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٧ .

١٨- ابو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، (ت: ٧٧٤هـ)،البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م .

المختصر في أخبار البشر، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية .

١٩- الفراهيـدي ، أبـو عبـد الـرحمن الخليـل بـن أحمـد بـن عمـرو بـن تمـيم البصـري ،(ت: ١٧٠هـ)، كتـاب العـين ، تـح: د مهـدي المخزومـي، د إبـراهيم السـامرائي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال .

٢٠- القـالي ، أبـو علـي القـالي، إسـماعيل بـن القاسـم بـن عيـذون بـن هـارون بـن عيسـى بـن محمـد بـن سـلمان (ت: ٣٥٦هـ) ، الكتـاب: الأمـالي = شـذور الأمـالي = النـوادر ، عنـي بوضـعها وترتيبهـا: محمـد عبـد الجـواد الأصـمعي ،ط٢ ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م .

٢١- ابـن قتيبـة ، أبـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الـدينوري ،(ت: ٢٧٦هـ) ، المعـارف ، تـح: ثـروت عكاشـة ، ط٢ ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، القـاهرة ، ١٩٩٢ م .

٢٢- قُطْـرُب ، محمـد بـن المسـتنير بـن أحمـد، أبـو علـي، (ت: ٢٠٦هـ)، الأزمنـة وتلبيـة الجاهليـة ، تـح: د حـاتم صـالح الضـامن ، ،ط٢ ، مؤسسـة الرسـالة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٣- لطفـي ، عبـد الوهـاب ، العـرب فـي العصـور القديمـة ، ط٢ ، دار المعرفـة الجامعية.

٢٤- المبـاركفوري ، صـفي الـرحمن ، (ت: ١٤٢٧هـ) ، الرحيـق المختـوم ، ط١ ، دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) .

٢٥- المكـي ، محمـد طـاهر الكـردي المكـي ، التـاريخ القـويم لمكـة وبيـت الله الكـريم ،ط١ ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٢٦- ابـن منظـور ، محمـد بـن مكـرم بـن علـى، أبـو الفضـل، جمـال الـدين ابـن منظـور الأنصـاري الرويفعـى الإفريقـى (ت: ٧١١هـ) ، لسـان العـرب ، ط٣ ، دار صـادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ .

٢٧- مهـران ، محمـد بيـومى ، دراسـات فـي تـاريخ العـرب القـديم ، ،ط٢ ، دار المعرفة الجامعية

٢٨- الهمذاني ابن الفقيه ، احمد بن محمد بن اسحق ،(ت:٣٦٥) ، كتاب البلدان ، تح: يوسف الهادي ، ط١ ، عالم الكتب ، لبنان ، ١٩٩٦م .

٢٩- الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ، (ت: ٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي ،ط١ ، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .